امبراطورة الصين وسياستها

نوابغ الرجال قليل عددهم واقل منهم نوابغ النساء لكن لهن في شؤون الناس اثر لا يقل عن اثر النوابغ من الرجال كأن المزايا العقلية الفائقة لا علاقة لها بمقومات الجنس. وبينا كان المشارقة يشكون من انحطاط شأن المرأة عندهم كانت احدى نسائهم تتسلط على اكبر امم العالم على امة لا يقل عددها عن اربع مئة مليون من النفوس وبين شفتيها الحياة والموت والغنى والفقر وليس في دمها نقطة من الدم الملكي نعني بها امبراطورة الصين التي توفيت بالامس وقد كتب عنها السر هنري بلاك حاكم هونج كونج فصلاً في مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية رأينا ان نقتطف منهُ بعض ما يلي قال

في الابنة الصغرى من اولاد قائد تتري وكان اسمها يهونالا . توفي ابوها وهي طفلة وترك امها وهما منهُ ابنان وابنتان وهو ليس على شيء من الثروة فقامت باولادها واخذت

معها جثة زوجها وسارت في قارب الى بكين لكي تدفنهُ في مدفن آبائهِ . واتفق انها لما وصلت الى مدينة تشنكيانغ وصل اليها قارب آخر فيهِ حاكم احدى العمالات الصينيَّة فبعث اليهِ حاكم تشنكيانغ هدية على جاري عادة الصينيين مع بطاقة الزيارة لكنهُ اخطأ هو او رسولهُ في معرفة القارب المقصود فارسل الهدية والبطاقة الى قارب تلك الارملة فظنت ان الحاكم من اصدقاء زوجها وقد قصد زيارتها وتعزيتها كرمًا منهُ فارسلت تشكرهُ على هديتهِ . ورأى هو خطأهُ ولكن كرم اخلاقهِ منعهُ من ان يظهرها ذلك وكان في الهدية كثير من الاطعمة ومئتا ريال ولما عرف انها في ضنك بعث اليها بثلاثمئة ريال اخرى وزارها بنفسهِ كأنهُ من اصدقاء زوجها وقدَّم لتابوتهِ الاكرام الواجب عند الصينيين فكرَّرت لهُ شكرها واهدت اليهِ ابنتها الصغرى ليتبنَّاها . وهي عادة عند الصينيين تدلُّ على شدَّة الصداقة . فاخذ الابنة وتبناها فربيت في بيتهِ كاحدى بناتهِ الى ان بلغت السادسة عشرة من عمرها وحينئذٍ عُرضت مع غيرها من بنات كبراء المشوريين اللواتي يعرضن على الامبراطور مرة كل ثلاث سنوات ليختار منهنَّ نساء بلاطهِ فاختارها مع غيرها

والنساء كثيرات في بلاط الصين اكثرهنَّ للخدمة والامتيازات منهنَّ وصائف عند الامبراطورة ولا يراهنَّ احد من الرجال غير الامبراطور والخصيان المقامين على حراستهنَّ . ويزورهنَّ الامبراطور احيانًا ويختار منهنَّ حظاياهُ فاختار يهونالا في احدى زياراتهِ وسميت حينئذٍ شي هسي ورزق منها ولدًا ذكرًا وكانت الامبراطورة عاقرًا فارتفع مقام شي هسي وزادت سلطتها حتى جلست مع الامبراطورة على سرير الملك

واتفق بعد سنين كثيرة ان شكي على الحاكم الذي تبناها ورباها وحُكم عليهِ بالعقاب وكانت قد صارت امبراطورة فلما عُرض عليها اسمهُ لتؤيد الحكم عليهِ عرفتهُ فاسرت بترقيتهِ فاعترض رئيسهُ على ذلك فزادت في ترقيتهِ فاسرع الى باكين ليشكرها على هذه المنة وهذا الالتفات السامي ومثل بين يديها راكعًا امام عرشها ومطرقًا الى الارض وهو لا يعلم انها ابنتهُ فقالت لهُ التفت الى هنا ألا تعرف ابنتك ثم جعلتهُ حاكمًا على سزوشين[1] *

ولما توفي زوجها الامبراطور هسين فنغ خلفهُ ابنها الامبراطور تنغ شيه لكنهُ توفي سنة ١٨٧٥ فخلفهُ ابن عمهِ كوان هسو وكان عمرهُ خمس سنوات فلما بلغ سن الرشد سنة ١٨٨٧ أمسك زمام المملكة بيدهِ وارادَ اصلاحها دفعةً واحدة فانهُ قرأ عن ممالك اوربا وتقدُّمها فاراد ان يقتدي بها ويحذو حذوها وظن انهُ يسهل عليهِ الوصول الى غرضهِ باوامر يصدرها الى

(١) في اكبر ولاية من ولايات الصين عدد سكانها نحو سبعين مليونًا من النفوس

وزرائهِ وعمالهِ . وكان في الصين كاتب من اشهر الكتاب اسمهُ كانغ يو واي وقد قرأ الامبراطور بعض كتاباتهِ فسحر بها وحسب انهُ يستطيع اصلاح بلادهِ بواسطتهِ فاستدعاهُ اليهِ واستوزرهُ وعزم على العمل برأيهِ . ويقال انهُ عزم مرة على لبس الثياب الافرنجية وإلباس جميع رجال بلاطهِ بها واستحضر الوفًا من البذل لهذه الغاية ولبس واحدة منها واتى الامبراطورة وقال لها ما رأيك في هذا اللباس فقالت انهُ حسن جدًّا ولكني انصح لك ان تمضي الى الدار التي فيها صور اسلافك وتقابل نفسك بهم وهم في ازيائهم القديمة وترى ايها اصلح لامبراطور الصين

ولا سبيل لنا لنعلم هل خاطبتهُ بمثل ذلك او بغيرهِ ولكن من المؤكد انها لم تكن تعبأ بآرائهِ في اول الامر بل كانت تحسبها من قبيل المزاح لاعتقادها ان التغيير الذي يقصدهُ غير ميسور كما يظن

اما هو فلم ينصرف عن عزمهِ بل وافق كانغ يو واي على اصدار ستة اوامر سامية توجب على الصينيين لبس الملابس الاوربية ونص ذؤابة الشعر التي يطلقها الرجال من قمة رؤوسهم ونقضي بتغييرات كثيرة في ادارة البلاد . ونصب اربعة من الشبان ليساعدوا كانغ يو واي في الاصلاح المطلوب وامر بنزع السلطة من الامبراطورة . وظل عشر سنوات وزمام السلطة في يدهِ ولكن لما شطَّ باوامرهِ هذه وقصد الايقاع بالذين حسبهم عثرة في سبيلهِ ومانعًا من اجراء مقاصدهِ نهض كبار رجال المملكة عليهِ وردوا السلطة الى الامبراطورة وهرب كانغ يو واي ولجأ الى سفينة انكليزية وهرب الكتاب المعدودين ومن المثقفين في حب الاصلاح وكتاباتهُ تسحر عقول الصينيين حتى اجمعت الطائفة المتعلمة منهم على جعلهِ زعيمًا لها

ومن رأي السر هنري بلاك انهُ كان يستحيل على كانغ يو واي ان يغير العادات الراسخة في بلاد الصين لان ذلك بمثابة وضع الخمر الجديدة في الزقاق القديمة . وهو مثل يتمثل بهِ الاوربيون كلما استصعبوا اصلاح البلدان الشرقية لكن اصلاح اليابان ابان لم ان الزقاق القديمة اصلح من الجديدة فقد بلغت تلك البلاد من السؤدد في عشرين سنة ما لم تبلغهُ ممالك كثيرة من الممالك الاوربية . وما كان ميسورًا لليابان كان ميسورًا للصين والصينيون ليسوا دون اليابانيين في شيء من المزايا الجسدية والعقلية بل كانوا فوقهم باعتراف اليابانيين انفسهم فلو كان امبراطور الصين حازمًا كامبراطور اليابان وساعدهُ رجالهُ كما ساعد اليابانيون امبراطورهم لأصلحت الصين كما أصلحت اليابان . ومن يعلم ما هي الدسائس التي دُسَّت في بلاد الصين حتى تحوَّل عن سبيل الاصلاح لاسيما وان كانغ يو واي اظهر العداء

للاجانب في يسعهم الصبر عليه كما يظهر من مقالة السر هنري بلاك

ولما نزعت الامبراطورة السلطة من يد الامبراطور بمعونة رجال البلاط اصبحت الحاكمة المطلقة وسلم هو للسيادة والضجر فاعتلّت صحتهُ ووافاهُ حتفهُ في ١٤ من نوفمبر الماضي وتوفيت هي في اليوم التالي بعد ان تسلطت على بلاد الصين وهي ثلاثة من امبراطرتها نحو نصف قرن

وقد كتبت فصلاً مسهباً عن هذه الامبراطورة منذ ثماني سنوات في جزء اغسطس سنة ١٩٠٠ فلنا فيهِ ما نصهُ

يتولى الملك في بلاد الصين الآن دولة منشورية الاصل اسمها دولة منغ تغلبت على دولة منغ القديمة سنة ١٦٤٤ والامبراطور الحالي هو التاسع منها والامبراطورة هي التي لها الشأن الاكبر في الحوادث الجارية في امبراطوريتها امهُ ولكنها تبنّتهُ. وهي عجوز في السادسة والستين من عمرها لم تكن من بيت الملك ولكنها من الامة المنشورية التي تغلّبت على بلاد الصين وملكتها منذ مئتين وخمسين سنة كما تقدّم . وقد اختلف الكتّاب في اصلها على روايتين الاولى ان ابا هاكان ضابطاً في شمالي الصين فاخذ عليهِ الدهر وعضّهُ ناب الفقر حتى اضطرت ان تبيع نفسها امةً لكي يستعين ابوها بثمنها على حالهِ وتعلمت القراءة والكتابة في بيت سيدها ورأت ذات يوم منشوراً من امبراطور الصين يدعو بهِ كل فتاة منشورية عمرها بين الخامسة عشرة والثامنة عشرة لتعرض نفسها عليهِ لان الامبراطورة زوجتهُ كانت عاقراً فاراد ان يتزوّج باخرى ليولد لهُ نسل . فعرضت نفسها عليهِ مع غيرها من البنات ونالت الحظوة في عينيهِ فاقترن بها وجعلها زوجتهُ الثانية . هذه هي الرواية الاولى والرواية الثانية انها ابنة ضابط كبير من رؤساء المنشوريين تعلمت وتهذبت في منزلها ونالت الحظوة في عيني الامبراطور فاقترن بها بعد ان رأى زوجتهُ الاولى عاقراً كما تقدّم (ولعلّ رواية السر هنري بلاك اصدق الروايات كلها او اقربها الى الصواب) . وكانت في السابعة عشرة من عمرها فولدت لهُ ولداً ذكراً جعلهُ ولي عهدهِ وعظمت منزلتها في عينيهِ لاسيما وانها عرفت كيف ترضي ضرتها زوجتهُ الاولى وتعيش معها على تمام الوئام . وقد ابى طبع الانسان بل ناموس الطبيعة القاضي على كل حي بالسعي والكسب ان يبقى الصينيون منقطعين عن سائر الممالك مستأثرين بخيرات ارضهم وثمار اعمالهم فسلط عليهم الانكليز والفرنسويين فانوا تاكو سنة ١٨٦٠ وهدموا حصونها بمدافعهم وساروا الى بكين فهرب منها الامبراطور وزوجتهُ وولي عهدهِ وعمرهُ ست سنوات الى معيشو حيث كان يقضي اوقات الانس بالصيد والقنص ودخلت الجنود الاوربية بكين ونهبت ما في قصر الامبراطور ثم احرقتهُ

قال الجنرال غوردون (باشا) وكان من الذين شاهدوا ذلك المنظر الفظيع · ان قائد الجنود الاوربية امر بحرق قصر الصيف وفيهِ من التحف والاثاث والرياش ما يساوي اربعة ملايين من الجنيهات · والصينيون ودعاة ولكن عظماءهم يكرهونا ولا غرابة في ذلك بعد ان فعلنا ما فعلنا بقصر امبراطرتهم فان جمالهُ يفوق الوصف ولا يرى امرة النار منظومة فيهِ الاَّ وبدي فؤادهُ عليهِ فان فيهِ من بديع الصناعة وبدائع العمران ما لا تراهُ في قصر وفرزور· وقد حطم الفرنسويون كل شيءٍ فيهِ ولم يبقوا ولم يذروا

وتوفي امبراطور الصين سنة ١٨٦١ وعمر ولي عهدهِ سبع سنوات ولما حضرتهُ الوفاة اقام لهُ مجلساً من الاوصياء يتولى شؤون المملكة الى ان يبلغ سن الرشد وعهد في تربيتهِ الى امهِ وضرتها · فلما رأت امهُ ان ادارة البلاد كلها اصبحت في يد هذا المجلس لم يرضها ذلك وكانت مقاليد البلاد في يد اخي زوجها البرنس كنغ قبلما اقام زوجها مجلس الاوصياء فتواطأت معهُ على التخلص من هذا المجلس والقبض على اعضائهِ بحجة إغفالهم بعض الرسوم في الاحتفال بجنازة زوجها فحُكم عليهم بالقتل وصارت مقاليد البلاد في يدها ويد ضرتها · وبقي البرنس كنغ يدير شؤون الامبراطورية بهارتهِ ودهائهِ ثلاث سنوات فافلحت في ايامهِ وعزي الفضل كلهُ اليهِ فلما رأت ذلك اوجست منهُ خيفةً فامرت بعزلهِ لانهُ قدر نفسهُ فوق قدرها فاعتزل ظاهراً ولكن وقع الارتباك في ادارة البلاد حتى اضطرت ان ترجعهُ الى منصبهِ بعد خمسة اسابيع وردَّت اليهِ كل الخطط التي كان فيها ما عدا رئاسة الوزراء

ولما بلغ ابنها سن الرشد اختارت لهُ زوجةً من بنات الامراء فاتى ببنات المشوكلهن ومررن امامها رباعَ رباعَ ومع كل فتاة ورقة فيها اسمها وسنها حتى اذا اعجبتها واحدة منهن سألتها بعض المسائل وكتبت جوابها عنها فابقاها الخصيان عندهم وصرفوا الباقيات ثم عُرض عليها هؤلاء الفتيات للختارات ثانيةً وثالثة وفي تغربل فيهن الى ان قرَّ قرارها على فتاة منهن فاختارتها زوجةً لابنها واحتفل باقترانهِ بها احتفالاً عظيماً وكان ذلك سنة ١٨٧٢ لكنهُ توفي سنة ١٨٧٥ ولا يعلم من امرهِ شيءٌ كثير · وكانت زوجتهُ حاملاً وتقضي شريعة الصين ان يُنتظر ما تلدهُ فان كان ذكراً فهو الامبراطور وهي التي تكفلهُ وتكون نيابة الملك لها ولا يبقى شأن لجدتهِ وضرتها وان كان انثى تبنَّت لها ابناً فيكون الامبراطور وهي التي تكفلهُ وتكون لها نيابة الملك ايضاً لكن الامبراطورة التي داست شريعة البلاد واغضت عن كنتها قبلما تلد وتبنَّت ابن الامير تشن اخي زوجها وعمرهُ اربع سنوات فبقيت النيابة في يدها ويد ضرتها والبرنس كنغ يدير شؤون البلاد الى سنة ١٨٨٤ وحينئذٍ عزلتهُ ونصبتا مكانهُ الامير تشن

ابا الامبراطور الصغير ويقال انهُ من الشعراء وبينهُ وبين الامبراطورة شيء مطارحات شعرية لكنهُ ليس من رجال السياسة فاعتمدت الامبراطورة في ادارة الشؤون على الوزير لي هنغ تشنغ الداهية المشهور

ولما اشتدت المجاعة في ولاية شانسي نشرت في وضرتها امرًا امبراطوريًا قالت فيهِ انهما رأتا ثمن اللحم الذي يؤكل في قصرها يبلغ مئة ريال كل يوم فعزمتا ان لا تأكلا لحمًا ما دام شعبهما جائعًا وامرتا ان تضاف المئة الريال ثمن اللحم الى اموال الاعانة التي تنفق على الجياع . فكان لهذا الامر الامبراطوري اعظم وقع في النفوس . ثم ان الامبراطورة شيء اختارت لتعليم الولد الذي تبنتهُ ليكون امبراطورًا رجلاً مشهورًا بالعلم والحكمة وبُعد النظر في العواقب فربّاهُ وهذّبهُ وتوفيت الامبراطورة الاولى سنة ١٨٨١ فاستقلت الامبراطورة شيء بالسلطة وحدها الى سنة ١٨٨٨ حينما بلغ الامبراطور الجديد سن الرشد فاختارت لهُ زوجة ونشرت امرًا امبراطوريًا قالت فيهِ

امر خاص من الامبراطورة الارملة

لقد تأهل الامبراطور لميراثهِ المجيد وهو يزيد رشدًا يومًا فيومًا ولذلك لاق بهِ ان يختار لهُ زوجةً فاضلة تساعدهُ في شؤون بلاطهِ وتتولى ادارة خاصتهِ وتساعدهُ ليسير سيرةً صالحةً مستقيمةً لذلك جعلنا نتهوتالا ابنة الجنرال كوي هسيانغ التي اخترناها لهُ زوجةً لاجل فضائلها امبراطورة على الصين

وامرنا ايضًا ان تكون تالا بنت تشنغ هسي وعمرها خمس عشرة سنةً زوجةً ثانيةً لهُ واختها تالا وعمرها ثلاث عشرة سنة سرية لهُ من الدرجة الثانية

وقد اختلف الكتّاب كثيرًا في اوصاف الامبراطورة شيء فمدحها بعضهم حتى جعلها مجمع الفضائل وذمها البعض الآخر حتى جعلها قرارة الرذائل . والظاهر ان الصينيين لا يعبأون بالكذب فاذا اصاب احدهم خيرًا منها مدحها على قدر ما تحتمل اللغة الصينية من الغلو في المدح واذا اصاب آخر شيرًا منها ذمها على قدر ما تحتملهُ لغتهُ من الذم . وكذلك الاوربيون الذين ينقلون عنهم يجارونهم غير محاذرين . الاّ ان جمهورهم يقول انها تفوق نساء الصين علمًا وادبًا وانها تصوّر وتنظم الشعر الحسن وقد اهدت الى مدرسة هملن الكلية سبعة مقطع من نظمها . وكتب بعضهم في جريدة الولد الاميركية سنة ١٨٨٨ يقول «انها مهيبة الطلعة تمشط شعرها وتعقصهُ بيدها بدبابيس من الذهب وهي مستقلة في رأيها لا تتقيد بآداب السلوك الصينية . تروض جسمها بالرماية داخل اسوار قصرها وتتمرّن على الملاكمة .

اخبرني السفير دنبي انها تدرس كل المواضيع التي تعرض عليها وهي كثيرة الاشغال جداً ومن رأيه ان التاريخ سيذكر اسمها مثل اعظم الملكات وهي التي رقّت الصين الى درجتها الحاضرة بين ممالك الارض "

وقد وصفها واحد رآها حديثاً فقال انها طويلة القامة معتدلة القوام سوداء الشعر والعينين بيضاء الوجه قدماها في الشكل الطبيعي لم تصغّرا كاقدام الصينيات لان بنات منشو لا يصغرن اقدامهن"

ولما استقبلت نساء السفراء قبل الحوادث الاخيرة كشب سفير انكلترا يصف استقبالها لهن" فقال انها ابدت غاية الدعة والبشاشة والتواضع مضين الى التصدر وهن" يحسبن انهن" بلاقين امرأة متكبرة متعظمة استغربن كثيراً ما وجدنهُ في جلالتها من التلطف والدعة ولين الجانب

ويقول خصومها انها مقرمة بالمال والمقامرة غدّارة تقتل خصومها بالسم فلم تبقِ على خصم وانها قتلت ضرتها وكنتها. لكن الناظر في احوال الصين قبل ايامها وفي ايامها لا يستطيع ان يخصمها حقها من الاعتبار بترقية بلادها اكثر من كل من سلفها

وبلغ الامبراطور الحالي سن الرشد سنة ١٨٨٧ وسلّم مقاليد الاحكام بالفعل سنة ١٨٨٩ فوقع اختلاف بينهُ وبينها لانهُ كان يجب الاستقلال عنها وهي قد ثبّت وشابت على ادارة الاحكام يدها فشقّ عليها ان ترقى ولدًا تحسبهُ برّاً بها فتجدهُ عقوقاً . والظاهر من وصف السفراء لهُ انهُ كان نحيف البنية كثير الشغل يميل الى الاستبداد في الرأي ويشتغل بامور ليس من شأنهِ الاشتغال بها فيتعب نفسهُ على غير طائل مثل تصرفهِ لديوان الامتحان فان المناصب تعطى في بلاد الصين بعد امتحان دقيق فطلب مرةً اوراق الامتحان وبقي يطالعها ثلاثة ايام كاملة ثم عين درجات الممتحنين حسبما تراءى لهُ فرقّى البعض الى اعلى المناصب وخفض البعض الى ادناها على ضد ما اقرّت عليهِ لجنة الامتحان

ولما نشبت الحرب بين الصين واليابان قال البعض انها كانت برضى الامبراطورة شي وعلى غير رضاهُ ويقول غيرهم انها كانت برضاهُ وعلى غير رضاها فوقع الخلاف بينهما بسببها وقام حينئذٍ كانغ يوواي زعيم الاحرار في بلاد الصين وهو شاب من مدينة كنتون كان يعلّم فيها فقرأ تاريخ بطرس الاكبر قيصر الروس واعجب بهِ وخطر لهُ انهُ يمكن النهوض ببلاد الصين في سنوات قليلة كما نهضت بلاد الروس وكتب رسالةً في هذا الموضوع اطّلع عليها امبراطور الصين فاعجب بها

وقد اشار هذا الرجل على الامبراطور ان يأمر وزراءهُ وكل الذين في مناصب عالية

في بلاد الصين بان يذهبوا الى المعابد ويجلسوا هناك الايام المعتادة انهم يساعدونهُ في ترقية البلاد وادخال كل طرق الاصلاح اليها . ومن طرق الاصلاح هذه تنقيح قوانين الادارة كلها واقامة مجلس من الرجال الذين درسوا في اوربا او تعلموا الاساليب الاوربية لكي يساعد في اصلاح المملكة وتنظيم دوائر الحكومة على اسلوب دوائر الحكومة في اوربا واستخدام الاجانب فيها مشيرين ومساعدين . وتغيير نظام جباية الاموال فتصير اموال الامبراطورية كلها ترد الى خزينة الحكومة بدلاً من انفاق اموال كل ولاية فيها فيصير عند الحكومة مال كاف لتعبئة الجنود وتقوية الاساطيل وانشاء المدارس الحربية

وقرأ ولاة الصين هذه الرسالة فاستخفوا بها وقالوا لن تغير عادات اسلافنا واما الامبراطور فاعجب بها وعزم على اجراء توجيهها واخذ من ساعته يغير ويبدل ويعزل وينصب فعزل مرة خمسة آلاف موظف دفعةً واحدة ووظائف كثيرين منهم وراثية توارثوها ابًا عن جدٍّ . وامر ان ترسل اوامرهُ الى الولاة والحكام بالتلغراف . واطلق حرية الصحافة واباح لكل احد ان يرفع اليهِ ظلامتهُ مباشرة وكانت الظلامات ترفع الى دواوين الحكومة المختلفة فتنتقل من ديوان الى ديوان ولا يصل منها شيءٌ الى الدواوين العليا

وكان في ديوان الشعائر الدينية كاتب صغير اسمهُ وان هش فلما رأى نجاح كانغ يو واي قدَّم عريضة الى الامبراطور طلب فيها منهُ اصلاحات اخرى . فاغاظ الوزراء والولاة من وقاحتهِ ويجعوهُ توبيخًا صارمًا اما الامبراطور فاصدر امرًا مدحهُ فيهِ على جسارتهِ وشجاعتهِ الادبية ورقاهُ الى منصب لم يكن يستطيع الارتقاء اليهِ الاَّ بعد امتحانات كثيرة وعزل رئيسي مجلس الشعائر الدينية ونائبيهما وكثيرين من كبار الموظفين لانهم تجاسروا على حجز حرية غيرهم من رعاياهُ وقاوموا رغبتهُ في اصلاح بلادهِ

فلما رأى عظماء الصين ذلك من امبراطورهم لجأوا الى الامبراطورة فامر بقتلها اما هي فجمعت حولها خواصها واكتشفت قصرهُ بفريق من الجند المخلصين لها واضطرتهُ ان يمضي امرًا ملكيًّا في ٢٢ سبتمبر سنة ١٨٩٨ يقول فيهِ انهُ تنازل عن الملك لانهُ وجد نفسهُ غير كفوء لهُ ويتوسل اليها فيهِ ان تستلم زمام الاحكام بيدها . وللحال قرَّ بعض المصلحين وقبض على البعض الآخر فقتلوا او نفوا وسُجن الامبراطور في قصرهِ ولكن بقيت الاوامر تصدر باسمهِ وباسمهِ سُلمت الصين كياوشاو وبورت ارثر وواي هاي واي ونحو ذلك ثمَّ جرَّ الى الويلات الحاضرة . وباسمهِ ايضًا صدر امر في الرابع والعشرين من شهر يناير سنة ١٩٠٠ يقول فيهِ انهُ لا يستطيع ان يخلف نسلاً وانهُ توسل الى الامبراطورة لتختار وريثًا لملك

فاختارت بوتشنغ ابن البرنس توان وهو فتى في الرابعة عشرة . فتقم حزب الاصلاح عليها واخذ ينشر المنشورات ضدها وفي تصادره بكل ما وصلت اليهِ يدها وعينت مئة الف ريال لمن يقتل زعيم الاصلاح كانغ يو واي ورفيقهُ ليغ شي شاو

وقابلها البرنس هنري لما ذهب الى بلاد الصين وهو اول اوربي رأى وجهها . ويقال انها هي التي قوّت جمعية الملاكين وغيرها من الجمعيات الوطنية المعادية للاجانب لكي يقوى بها حزبها على حزب الاصلاح وتطرد الاجانب من بلادها

هذا ما نشرناهُ عنها منذ ثماني سنوات انتطناهُ من اصح المصادر وهو مطابق في جملتهِ لما ذكرهُ السر هنري بلاك . ويقيننا انها لو ساعدت الامبراطور المتوفى في تحقيق امانيهِ لحاربت الصين اليابان او فاقت عليها والامم يقوّدها سراتها

معجم الحيوان

(تابع ما قبلهُ)

القواضم RODENTIA

﴿ السنجاب (فارسيّة معرّبة [1]) ﴾ Sciurus. E. Squirrel. F. Ecureuil.

جنسٌ من الحيوان من فصيلة القواضم اكبر من الجرذ كبير الاذنين ذو ذنب طويل كثيف الشعر يرفعهُ صعداً . ويعرف في الشام بالسنجاب والقرقذون والقرقذان

وقد جاء في كتاب نظام الحلقات لاستاذنا الدكتور بوست ان لفظة السنجاب تطلق على القرقذون والسمّور M.Zibellina وفي دائرة المعارف ان تسمية القرقذون بالسنجاب خطأٌ وان السنجاب هو M. Zibellina ولا ريب عندي في ان السنجاب هو المسمى بالقرقذون في الشام فان لفظة السنجاب مستعملة في بعض انحاء الشام لهذا الحيوان بعينهِ وفي الترجمة المعوّل عليها في كل المعجمات التي وقفت عليها . ثم ان السنجاب المذكور في المؤلفات العربية صنفٌ منهُ يوجد في روسيا وسيبيريا يتخذ من جلدهِ الفراء المشهورة ويسمى عند الافرنج Petit-gris ولونهُ ازرق رمادي وليس احمر او اصفر كالدلق او السمّور وهو معروف عند الفرّائين ولقد سألت واحداً منهم ان يريني جلد السنجاب فأراني فروة بهذا اللون

(١) الالفاظ الفارسية المعربة